جهود المفكرين الجزائريين في مواجهة حملات التنصير بالجزائر
-قبل وبعد الاستقلال-

إعداد الطالبة آسيا دقيش
إشراف الأستاذ عبد المالك بن عباس

مقدمة

يعتبر التنصير ظاهرة خطيرة عرفتها الجزائر منذ الفترة الاستعمارية، ولازالت متواصلة إلى يومنا هذا، وهذه الحملات التنصيرية استهدفت بالأساس الفرد الجزائري بشكل عام والكيان المسلم بشكل خاص، محاولة زعزعة العقيدة الإسلامية بشتى السبل ومختلف الصور.

ولكننا في المقابل نجد نشاطا ملموسا لبعض المصلحين الجزائريين، كمحاولات وجهود معتبرة لمواجهة الكيان التنصيري، وكشف الأسس الخبيثة التي تنبني عليه هذه المنظومة الفكرية والعقدية الخطيرة، وذلك ضمن مناهج قويمة تصدت للحد من ظاهرة التنصير، خلال فترات محددة في التاريخ الجزائري. بل نجد نشاطا ملم وزائري بشكل عام والكيان المسلم بشكل خاص، محاولة زعزعة العقيدة الإسلامية بشتى السبل والصور.

الإشكالية

ماهي أهم المجهودات التي بذلها المفكرون والباحثون الجزائريون في مواجهة الحملات النصيرية، قبل وبعد الاستقلال؟

وما هي أهم المناهج التي اعتمدها هؤلاء للحد من ظاهرة التنصير بالجزائر؟

وكيف يمكننا أن نستفيد من تجربة من كانوا قبلنا في محاربة التنصير، وهل يمكننا إعادة تفعيل هذه المناهج من جديد؟

الأهداف

يهدف بحثنا هذا إلى تسليط الضوء على واقع ظاهرة التنصير بالجزائر وإعطاء بعض الحلول التي نرى أنها ناجعة إلى حد ما وذلك باستحداث أساليب جديدة قصد تفعيلها ميدانيا بالتعاون مع مختلف شرائح وأطياف المجتمع، وإبراز الخطر التنصيري على جميع الأصعدة الثقافية والسياسية الاقتصادية.

منهج الدراسة

بخصوص المنهج المعتمد، اعتمدنا المنهج الوصفي: في عرض أساليب ووسائل التنصير، وذلك بتتبع أهم ما كتب حول هذا الموضوع بالإضافة إلى المنهج التاريخي: أثناء تتبع هذه الظاهرة تاريخيا ومحاولة ربط الماضي بالحاضر.

خطة الدراسة

ارتأينا أن تكون دراستنا ضمن مطالب، **المطلب الأول** تناولنا من خلاله أهم وسائل نشر التنصير في الجزائر، وفي **المطلب الثاني** تناولنا جهود المفكرين الجزائريين في محاربة التنصير بالجزائر قبل الاستقلال وبعده، واخترنا نموذجين لذلك، وهما: منهج الزوايا والطرق الصوفية، وكذلك منهج جمعية العلماء المسلمين في مواجهة التنصير.

ثم انتقلنا في الشق الثاني إلى ذكر نصير عتبر محاولات مقبولة وجهود المفكرين الجزائريين في محاربة التنصير بالجزائر المعاصرة.

حيث تناولنا في الجزئية الأولى والثانية الأسباب المساعدة في انتشار النصرانية في المجتمع الجزائري، وبعض الجهود الحديثة في مواجهة التنصير بالجزائر مقارنة بالماضي.

وفي الجزئية الثالثة عرجنا إلى تقديم بعض الحلول المقترحة لمواجهة التنصير.

المطلب الأول: وسائل نشر التنصير في الجزائر

تعمل الأجهزة التنصيرية لتحقيق غايتها ضمن خطط فعالة بعضها يتحقق على المدى القريب والبعض الآخر على المستوى البعيد، وذلك باستهداف أو إحداث ثغرات داخلية وأخرى خارجية

ويمكننا أن نلاحظ أن هذه الخطط مشتركة ومستعملة في كل بلدان العالم الإسلامي ويمكن إجمالها في قسمين:

1. **الثغرات الداخلية**: وذلك عن طريق إحداث الفتن المختلفة بين المسلمين، باستغلال التنوع والفروق المذهبية روق التنوع في اللفتن المختلفة خطط فعالة بعضها يتحقق على المدى القريب والبعض الآخر على المستوى البعيد، وذلك باستهداف واحداوالقومية والعرقية والطبقية والمعرفية الخ... هذا ما يدعوا إلى استخدام استراتيجية خاصة في التعامل مع كل فئة أو جماعة من هذه الجماعات الإسلامية لاكتشاف المفاتيح الخاصة بتنصيرها... .

2. **الثغرات الخارجية**: والتي تستغل فيها التطورات في جميع المجالات وتخلق ثغرات كثغرة التقليد وثغرة الأفكار العلمانية التي سهلت لهم تغيير أفكار المسلمين وعاداتهم كما علمت على خلق ثغرات اجتماعية التي حولت مجتمعاتنا الإسلامية تقليدية إلى نمط استهلاكي ترفي غربي، خلخل حياتها المرتبطة بقيم الإسلام، وفتح فيها ثغرات للتنصير بالإضافة إلى ظاهرة اغتراب المسلمين المتزايدة في المجتمعات الغربية، ما أدى بهذه الفئة إلى التمزق، وعدم الشعور بالثقة نتيجة الحياة في مجتمعات مختلفة.

ومن خلال هذه الثغرات التي أحدثها الغرب الاستعماري في ميادين الفكر والواقع وأنماط المعيشة بالعالم الإسلامي استطاع التنصير الولوج إلى داخل المجتمع الإسلامي[1].

1. استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي دراسة في أعمال مؤتمر كولورادو، محمد عمارة، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، 1992م، ص83.

فمبعث التفاؤل بإمكانية اختراق الإسلام، لتقويضه من الداخل، وتنصير كل المسلمين هي الأمراض الداخلية للمسلمين، والضغوط الغربية التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون...[1].

وقد اعتمد المنصرون عدة وسائل وأساليب يمكن حصرها في النقاط الآتية الذكر:

أولا: الوسائل والأساليب العامة

- العمل على تحريف القرآن الكريم والإساءة إليه

وذلك عن طريق تزييف ما جاء في القرآن الكريم والإساءة إليه لدى المنصرين والمنظرين للعمل التنصيري قناعة تامة بأنه لا يمكن القضاء على الإسلام إلا إذا تم القضاء على القرآن ولذلك تتجدد المحاولات بين آونة وأخرى من قبل هؤلاء المنصرين وأعوانهم على الإساءة للقرآن الكريم أو تحريف سور منه يقول جون تاكلي: «يجب أن نستخدم كتابهم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه لنقضي عليه تماما»[2].

- الاهتمام بالشباب ومشكلاته[3]

- نشر التعليم المسيحي

يقول المنصر هنري جسب: «إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية»[4].

- بناء الكنائس

وقد حرص المنصرون على بناء الكنائس في البلاد الإسلامية حتى في الأماكن التي لا يعيش فيها أي نصراني؛ لتكون قاعدة للعمل التنصيري في

1. استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي دراسة في أعمال مؤتمر كولورادو، محمد عمارة، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، 1992م، ص85.
2. حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، دط، دت، ص165.
3. آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، جابر قميحة، رابطة العالم الإسلامي، مكة الكرمة، العدد 116، 1412هـ- 1991م، ص89.
4. حقيقة التبشير، المرجع السابق، ص166.

المنطقة، واهتموا كثيرا بالاعتناء بمظهر الكنائس والإرساليات والمدارس، وجعلوها شاهقة حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم، فبحسب اعتقاد المنصرين أن ذلك يقرب غيْر النصارى إلى النصرانية[1].

- الاهتمام بالمرأة

ألقى المنصرون اهتماما كبيرا بالمرأة، وذلك لاعتقادهم أن لها تأثيرا كبيرا على أبنائها، فاستغلوا ذلك، إذ يقول قائلهم: «بما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها -ذكورا وإناثا- حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية»[2].

كما كانت معظم المؤتمرات التنصيرية تسلط الضوء وتولي لها أهمية كبيرة، وكمثال على ذلك فقد كان موضوع (المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسرتها) أحد الأبحاث المقدمة إلى مؤتمر التنصير المنعقد في ولاية كولورادو في أمريكا عام 1978م[3] أما مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد عام 1906م فقد وجهت المنصرات المشاركات فيه النداء التالي: «لا سبيل إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح، إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا لا يقل عن مائة مليون، فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن»[4].

---

1. انظر التبشير والاستعمار في البلاد العربيةقة التبشير 12، 1991م، قميحة، مصطفى خالدي، وعمر فروخ، المكتبة العلمية ومطبعتها، بيروت، ط1، 1372م-1953م، ص 201، انظر أيضا كتاب حقيقة التبشير، مرجع سابق، ص178، التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، والترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في الولايات المتحدة، كولورادو عام 1978م، ص811، ص 698. وانظر أيضا كتاب حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين، إسماعيل بن محمد الأنصاري، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء -الرياض.
2. التبشير والاستعمار، المرجع السابق، ص198.
3. انظر التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، المرجع السابق ص811 وما بعدها.
4. التبشير والاستعمار البلاد العربية، المرجع السابق، ص198، وانظر أيضا حقيقة التبشير، المرجع السابق، ص187.

ولعل من أهم صيحاتهم المعروفة، تحرير المرأة المسلمة فحينا تعلن المنابر الغربية الكافرة أن المرأة المسلمة مسلوبة الحقوق، وحينا تعلن أن دينها ظلمها وحينا تمارس تلك المنابر ضغوطا على الدول المسلمة لإجبارها على تغريب المرأة المسلمة، ونزع لباسها ... إلى آخر الافتراءات التي لا تتوقف؛ رغبة في أن تفتح المرأة المسلمة لهذه الصيحات آذانها، فتكون بداية لتلقي المبادئ التنصيرية[1].

استخدام الوسائل الإعلامية

وقد سهل لهم الإعلام بث الأفكار والمعتقدات الباطلة والترويج للنصرانية، والدعوة إليها، كما تمكنوا من خلاله من اجتياز الحواجز وتخطي كل الحدود والوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغلقة أمام الحملات التنصيرية المباشرة إذ يقول فريد أكورود: «يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها أن تخترق الحواجز الحدودية وأن تعبر البحار وتقفز الصحاري وأن تنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة»[(2)].

- التطبيب

استغل المنصرون تردي الأوضاع التي يعيشها المسلمون وغير المسلمين في ادخالهم للنصرانية، فما أن تحل بشعب كارثة أو مصيبة من حرب أو زلازل أو فيضانات حتى تجد الجمعيات التنصيرية تنتقل إلى الموقع المنكوب لتقدم للمحتاجين النصرانية مع قرص الدواء، ولقمة العيش، وقطعة الكساء. وليس هذا رحمة بالشعوب، بل هو بوابتهم الذهبية لنشر النصرانية «حيث تجد بشرا تجد آلاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة

1. التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، دار الكتاب والسنة، ط 1، 1420هـ 1999م، ص45.
2. التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص532.

مناسبة للتبشير»[1].

وقد أسست في الجزائر عدة مستشفيات لهذا الغرض أهمها مستشفى سان لويس، وهذا الأخير كان يمارس التطبيب بنفسه[2].

- إيقاظ اللغات واللهجات المحلية

جهد أعداء الله في إحياء اللغات القومية وفصل الشعوب الإسلامية عن اللغة العربية لغة القرآن فكانت المهمة الأولى لكل مستعمر غاشم، ولكل طاغية ظالم استبدال اللغة العربية بغيرها، واستبدال الحرف العربي بغيره كما في أفريقيا والجمهوريات الإسلامية وتركيا وغيرها. ولا تزال هذه الحلقات متواصلة ولا تزال الشعوب الإسلامية ولله الحمد تعود أدراجها إلى دينها ولغتها[3].

وكذلك عن طريق الدسائس والأكاذيب، وافتعال الفتن الداخلية الموصولة بالمفاهيم والنزوات الجاهلية البعيدة عن كل مرتقىً حضاري سليم، والغرض من ذلك أيضاً تمزيق وحدة المسلمين وإضعاف قوتهم.[4]

وهذا هو نفسه ما حاولت السياسة الفرنسية خلقه في قبائل الجزائر، حيث أنها عملت على دمج القبائل بالعنصر الأوروبي، لأسباب تاريخية وأخرى سياسية، وقد قامت بإنشاء 5 مراكز تبشيرية من عام 1873م إلى غاية 1875م على أيدي الآباء البيض، لما رأوا أن دخول القبائل في النصرانية هو المستقبل[5].

كما كان الكاردينال لافيجري مقتنعا على أن القبائل والفرنسيين ذوو دم واحد، وأصل روماني واحد، وانتماء مسيحي واحد يمكنهم أن ينشؤوا

1. التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مرجع سابق، ص53.
2. التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر، عليوان اسعيد، رسالة دكتوراه -قسم العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- 2000-2001م، ج2، ص138.
3. التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، مرجع سابق، ص 73.
4. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستِشراق - الاستعمار، حسن حبنكه الميداني، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ - 2000م، ص227.
5. المجتمع الجزائري في مخبر الأيديولوجيات المعاصرة، ش. ر. أجرون، محمد العربي ولد خليفة، تالة للنشر، دط، دت، ص38-39.

روابط وصلات ربانية[1].

وهذه الدعوة إلى إحياء النزعة العرقية بالعوة إلى البربرية، كان غرضها إضعاف الإسلام في نفوس المسلمين وضرب الوحدة الوطنية في الصميم وإرجاع الأهالي إلى الجاهلية النصرانية[2].

المطلب الثاني: جهود المفكرين الجزائريين في محاربة التنصير بالجزائر قبل الاستقلال وبعده

يمكن تقسيم هذه المحاولات إلى فترتين، الأولى إبان **الفترة الاستعمارية**، وقد شهدت هذه الأخيرة نشاطا واسعا من قبل مؤسسات وهياكل إصلاحية إسلامية، تمثلت في الزوايا والطرق الصوفية، المساجد القرآنية، الجمعيات الإصلاحية، كجمعية علماء المسلمين ونشاطها المعروف، وفي هذه الفترة سنقتصر على ذكر مؤسستين، هما الزوايا وجمعية علماء المسلمين وأهم أعمالهما في التصدي للتنصير ومجابهته في مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية.

أما الفترة الثانية هي بعد الاستقلال، وسنقتصر على الجهود المبذولة من طرف باحثينا المعاصرين وأهم القرارات السياسية التي اتخذتها الدولة كرد فعل للنشاط التنصيري في أيامنا هذه، كما سنعرج على أهم الدراسات والملتقيات التحسيسية والتوعوية إزاء هذه الظاهرة الخطيرة.

أولا: جهود المفكرين الجزائريين في محاربة التنصير بالجزائر قبل الاستقلال

وسنقتصر على نموذجين فاعلين وهما الطرق أو الزوايا الصوفية، وأيضا جمعية العلماء المسلمين.

1. منهج الزوايا والطرق الصوفية في محاربة التنصير إبان فترة الاحتلال الفرنسي الغاشم

ويمكننا أن نلاحظ عملا واسعا، ونشاطا كثيفا لهذه الأخيرة، وذلك من خلال ذكر بعض النشاطات التي كانت تقوم بها هذه الطرق رغم

1. المرجع نفسه، ص 39.
2. التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر، مرجع سابق، ج1، ص138.

بساطتها، إلا أنه قد كان لها الأثر الإيجابي في تثبيت الهوية الوطنية والقيم الإسلامية في الفرد المسلم، من خلال تحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية، وتحفيظ المتون، ولعل أهمها، الطريقة الرحمانية، والقادرية، الدرقاوية وغيرها... .

كما يمكننا تلخيص المنهج المتنوع الذي اعتمدته وهو على شقين، الأول عسكري، والثاني تعليمي ديني.

- الثورة المسلحة كرد فعل على الحملة الصليبية

ولأن شعار المستعمر الفرنسي كان التبشير بالنصرانية، فقد اتخذت الطرق الصوفية من الثورة المسلحة سبيلا للقضاء على أعداء الدين، من خلال الثورات الشعبية، والتي كانت كلها تعلن باسم الجهاد في سبيل الله والدفاع عن حرمات الدين والوطن وكان أغلب قادة هذه الثورات من المقدمين في الطرق الصوفية فالأمير عبد القادر والذي جاهد وأسس لدولة جزائرية حديثة بنظمها وهياكلها كان مبايعا على طريقة صوفية.

ونجد كذلك ثورة القبائل التي قادها الشريف «بوبغلة» ومعه «لالة فاطمة نسومر».

وفي ثورة الوسط التي كانت في بلاد القبائل وعمت برج بوعريريج شرقا، ووصلت إلى بعض الحدود الغربية كانت تحت سلطة الإخوان الرحمانيين ونقصد بذلك ثورة سنة 1781 م بقيادة الشيخ المقراني والشيخ الحداد والتي كان الدافع إلى قيامها هو تعدي المبشرين على حرمات الدين ودعوة المسلمين إلى دين النصارى وسب دين الإسلام فترك الإخوان الرحمانيين واتجهوا إلى الجهاد المقدس ضد أعداء الدين من النصارى[1].

وقد عملت الطريقة الرحمانية على التأثير في أعمال الكاردينال لافيجري الهشة وقامت بإفلاسها الأمر الذي دعا إلى طلب الصدقات

1. جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، عبد الرؤوف قرناب، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، في العلوم الإسلامية، مقارنة الأديان، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2014-2015، ص 132 -133.

من المسيحيين المحسنين في كل من أمريكا وبلجيكا فرنسا وبتبرعات هؤلاء استطاع لافيجري إعادة تشكيل قوته من جديد[1].

ونفس الشيء يقال عن أطول المقاومات الشعبية عمرا وهي مقاومة الشيخ بوعمامة والتي دامت قرابة خمسة وعشرين سنة فهو كذلك كان مبايعا على طريقة صوفية.

وبالجملة نقول إن الطرق الصوفية انتهجت هذا الأسلوب بعد أن علمت أن ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة وأن الدين لا يمكن الدفاع عنه إلا بالجهاد في سبيل الله خاصة وأن هؤلاء المنصرين جاؤوا مدعمين بقوة السلاح قبل أن يكونوا مدعمين بقوة الإيمان وذلك بعد الدعم الذي تلقوه من إخوانهم العسكريين من الجنرالات الذين كانت تحركهم قوة روحية كبيرة لبعث النصرانية من جديد في إفريقيا واختاروا الجزائر لتكون بوابة لهذه الأعمال، لأجل هذا اختار رواد الطرق الصوفية في أول الأمر الرد عليهم بهذه الطريقة، قبل أن تتفطن الادارة الاستعمارية لخطر هذه الطرق وتجعلها بعد ذلك في خدمتها ومسايرة لمصالحها[2].

– نشر التعليم القرآني في مختلف ربوع الوطن

إن هذه الخطوة الذكية التي انتهجتها الزوايا في نشر تعاليم الإسلام ومقوماته، كانت السبيل الوحيد في تلك الفترة لمعادات الاستعمار وما جاء به من عمليات تبشيرية في القرى والأرياف، وكرد فعل للسياسة التجهيل التي مارستها فرنسا قصد إبعاد المسلم عن دينه وعزله عن ماضيه، على اعتبار أن هذه المقومات هي من تجعل الإنسان إنسانا، فالخطوة الأولى كانت تهدف إلى زرع المبادئ الإسلامية والتي قامت بها هيئات معروفة باسم الزوايا والتي كانت حلقة وصل بين الفرد ودينه.

1. الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م –1871م ، خديجة بقطاش، دط، دط، ص153–152.

2. جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1962–1830، مرجع سابق، ص 132 –133.

ويمكننا بسهولة أن نجد أن السياسة الفرنسية فشلت بشكل رهيب في نشر النصرانية، وذلك بسبب العمل المتواصل في نشر تعاليم الإسلام وتحفيظ القرآن في الزوايا، وما كان للسياسة الاستعمارية سوى الحد من عمل هذه الأخيرة والتضييق عليها، حتى أن رونو صرح بأن عليه أن يتولى التصدي لهذه الدعايات المناهضة التي تولى قيادتها المرابطون شيوخ الزوايا عملوا على نشر اللغة العربية والتعليم القرآني، وقد عمد رونو إلى إغلاق هذه الزوايا والإبقاء على بعضها بترخيص صارم مع تشديد الخناق عليها حتى لا تبقى أي زاوية بعد بضعة سنين[1].

ومن السياسات المنتهجة ضد هذه الطرق التحذير منها وفرض قوانين عليها، حتى أنه في سنة 1850م صرح بيجو أن شبكة الطرق الصوفية تزداد كثافة باستمرار وأن هذه الجمعيات السرية «ولاسيما الدرقاوية والرحمانية منها ترمي إلى تلغيم سيطرتنا» ولذا بدأت عملية إحصاء هذه الطرق بشكل دقيق لدراسة أحوالها، ثم إضعافها أو محاربتها[2].

2. منهج جمعية العلماء المسلمين في مواجهة التنصير

عملت الجمعية في كتابات العديد من مصلحيها ومشايخها على أسلوب من التوعية والتحسيس بخطورة الحملات التنصيرية في الجزائر الموالية للاستعمار، ومن أمثال هؤلاء البشير الإبراهيمي، وأبي يعلى الزواوي، والسعيد الزاهري، وقد حاول هؤلاء من خلال ما كتبوه من مقالات أن ينبهوا على خطر المبشرين على الأمة في مراحل ضعفها، كما حاولوا المقارنة بين الفرق الخطيرة المنتشرة، وعملوا على تبيين كيفية تعامل المسلمين معهم، يقول البشير الإبراهيمي: «جاء الإسلام إلى هذا الشمال فوجد من اليهودية عرقا ناشزا منتبرا، ومن النصرانية عرقا سائسا

1. المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكلونيالية، مرجع سابق، ص77.
2. المرجع نفسه، ص116.

نخرا فقضى عليهما بسماحته، ولم يقض على أهلها لسماحته»[1].

كما نجد على رأس الجمعية الشيخ عبد الحميد ابن باديس والذي كانت كل كتابته تحث على غرس قيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتدعوا إلى التمسك بالهوية والعروبة وخصوصا فئة الشباب منهم حيث يقول: «أيها الشبان: عليكم بالاتحاد والتساند، فجزائركم العربية المسلمة مهددة في كل شيء مهددة في علومها، مهددة في آدابها، مهددة في مرافق حياتها، مهددة في مستقبل أبنائها. ومن ذا الذي تعول عليه الجزائر المسلمة في إنقاذها من حالتها السيئة بعد الله غير الشباب إذا اتحد وعمل متساندا»[2].

- وهذا الاطلاع المعمق للنصرانية ساعد في بيان زيف دعوتها، وأنها ليس إلا دعوة إلى الكفر والإلحاد ورغم ذلك فليس لها تأثير على دين الإسلام الذي يبقى محفوظا بحفظ الله تعالى وهذا نلمسه في قول محمد العيد آل خليفة شاعر الإصلاحيين في قصيدته التي رد فيها على آشيل عندما طعن في القرآن فقال له: «هيهات لا يعتري القرآن تبديل وإن تبدل توراة وإنجيل»[3].

كما نجد ابن شنب الذي كان يكتب حول النصرانية، والذي كان يحسب على تيار الإصلاحيين، وقد هذا الأخير خطورة كل من النصرانية واليهودية على الإسلام، حيث يقول: «إن الجزائر اليوم ميدان صراع، لا أقول بين الأديان الثلاثة كل على انفراد، وإنما أقول بين الإسلام من جهة، وبين المسيحية واليهودية مجتمعتين من جهة أخرى»[4].

كما نجد أن هؤلاء فهموا طبيعة الحملات التبشيرية الخبيثة التي

1. محمد البشير الإبراهيمي، الأديان الثلاثة في الجزائر، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار البصائر، 2009، الجزائر، ج 3، ص78.
2. القسنطيني جريدة الميدان، دط، دت، نقلا عن جهود المصلحين في محاربة التنصير بالجزائر، مرجع سابق، ص 183.
3. المرجع نفسه، ص179.
4. المرجع نفسه، ص179.

تستغل الظروف المزرية والمتردية لتحقيق هدفها حيث نجد البشير الإبراهيمي يحذر من ذلك، يقول: «وتوسع لها في مجال الحرية لبث دعايتها التبشيرية إلى أقصى حد، ومن ثم فهي تؤسس مراكز التبشير، وتعمرها بالدعاة والأطباء والمعلمين، وتجهزها بكل وسائل الإغراء والإغواء، وتغتنم المجاعات والأوبئة فرصا لاصطياد الجوعى واليتامى والمرضى لتفتنهم عن دينهم بلقمة أو ثوب أو جرعة دواء، وما مهد لها تلك الأسباب إلا الاستعمار»[1].

– التربية والتعليم

وذلك حفاظا على الهوية الدينية والوطنية والعروبة، «وهي أهم مقومات الفرد الجزائري، وقد قامت بفتح هذه المدارس كرد فعل من المدارس الفرنسية الاستعمارية التي كانت تحاول هدم مقومات الشخصية الجزائرية بتعليم الجزائريين آداب الغربيين وتاريخ الغاليين ولغة الفرنسيين»[2].

– تشجيع الميدان الصحفي

لقد أدركت الجمعية أهمية الصحافة في وقتهم، فحاولوا قدر المستطاع الاستفادة منها لتغيير الرأي العام لصالحهم، وكذا رفع المستوى الفكري وبنائه خصوصا مع سياسة التجهيل التي قامت بها السياسة الفرنسية التنصيرية، فنجد أحد معاصري الجمعية يقول عنهم : «وكان لبعض أعضاء جمعية العلماء نشاطهم الصحفي وأصدروا صحفا طال زمن صدورها أو قصر من ذلك جرائد اليقظان كلما عطلت له جريدة عوضتها بأخرى وهي ميزاب، واد ميزاب، النور، النبراس، الأمة، المغرب، البستان وجريدة المغرب العربي للزاهري، والإصلاح للعقبي، والليالي لعلي بن سعد، والدفاع للأمين العمودي بالفرنسية، والمرصاد

1. جهود المصلحين في محاربة التنصير بالجزائر، مرجع سابق، ص80.
2. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 عالم المعرفة، ط1، 2009، ص140.

والثبات لمحمد عبابسة زيادة عن الشهاب لابن باديس»[1].

وكذا عملت على:

- توظيف مؤسسة المسجد وإحياء رسالتها الحقيقية.
- تأسيس الجمعيات الخيرية وتقديم الخدمات الاجتماعية كرد فعل على الحملات والجمعيات النصرانية التي تستهدف الأوضاع الصعبة التي يعيشها المواطن الجزائري.
- تكوين النوادي الثقافية وإصدار الفتاوى، ولا يمكننا ثقافية وتقديم الخدمات الاجتماعية كرد فعل على الحملات والجمعيات النصرانية التي تستهدف الأوضاع الصعبة التي يعيشها المواطأن نمر دون أن نذكر الفتاوى التي أصدرتها ضد ما يعرف بسياسة الإدماج، فقد أبان رجال الجمعية صراحة عن موقفهم الصارم حيث كتب الشيخ العقبي: «التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بأي وجه من الوجوه»[2].

وكانت لها -أي الجمعية- فتاوى عدة حولها فقد جاء في البصائر العدد 95 في 3 جانفي 1938 فتوى ملخصها: «التجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ومن رفض حكما من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع فالمتجنس مرتد بالإجماع»[3].

وهذه الفتوى وغيرها تعد موقفا حازما، وواضحا حول القضية الفرنسية وما جاءت به من سياسات تهدم الكيان الإسلامي للفرد الجزائري.

---

1. نقلا جهود المصلحين في محاربة التنصير بالجزائر، مرجع سابق، ص 182.
2. نقلا عن دور جمعية العلماء المسلمين ودورها في التصدي للمشروع الثقافي الاستعماري، بن عمرة السعد، مقال منشور بمجلة المعيار، العدد 10- شعبان 1426م، سبتمبر 2005، ص370.
3. المرجع نفسه، ص 371.

ثانيا: جهود المفكرين الجزائريين في محاربة التنصير بالجزائر المعاصرة

إننا إن تحدثنا عن كثافة الجهود المعاصرة في مكافحة التنصير مقارنة بفترة ما قبل الاستقلال فإننا قد نصطدم أما واقع مرير، ذلك أن هذه الجهود تكاد تكون منعدمة ، وهذا راجع حسبنا إلى قلة الدراسات حول هذه الظاهرة، وأيضا عدم وجود إحصائيات حقيقية نتمكن من خلالها من معرفة حقيقة النشاط التنصيري في الجزائر، وتجدر الإشارة إلى أنه حتى يومنا الحالي فإن هناك جدلا واسعا حول رفض أن هناك نشاطات تبشيرية في الجزائر وهذا ما أكده بعض الباحثين في مواقع نشرت على الأنترنت، لكن هناك إحصاءات تقريبية لبعض الهيئات ، أكدت تصاعدا وتناميا لهذه الظاهرة المغفول عنها، وقد ذكر الباحث محمد العربي منقلاتي في مجلة الشهاب الإلكترونية أن أحدث الإحصائيات الرسمية تشير إلى أن عدد المسيحيين بالجزائر قد بلغ حوالي 12 ألفا يتوزعون أساسا على مذهبين الكاثوليكي، والبروتستانتي، إلى جانب مجموعة قليلة من أتباع يهوه، بينما تشير إحصائيات و. م .أ. عام 2003م إلى وجود 10 آلاف كاثوليكي، وما بين 5 آلاف إلى 20 ألف بروتستانتي، وفي جميع الأحوال فهم يمثلون 1 بالمائة من المجتمع الجزائري[1].

وذهب بحث ميداني آخر أعده ثلاثة باحثين جزائريين هم: جلال موسى، سلاف رحموني، ونسيمة رقيق إلى ارتفاع معدل التنصير في الجزائر إذ بلغ عدد الخارجين عن الإسلام 10 آلاف شخص أي بمعدل 6 أشخاص في اليوم معظمهم من الشباب، وقد أدلى موسى جلال في تحقيقه بأن المتنصرين يتحركون بكل حرية دون أدنى مراقبة حكومية، حيث كثفوا خلال الـ 4 سنوات الأخيرة حركاتهم التنصيرية مستهدفين أوساط الشباب، بهدف ما أسماه بأقلية دينية تدافع عن حقوقها على غرار ما وقع في دول مجاورة، ويبدأ العمل التنصيري عن طريق العديد من

1. التنصير بين الأمس واليوم وكيفية مواجهته في الجزائر المعاصرة، الجيلالي شقرون - مقال منشور بمجلة المعيار، عدد10 -شعبان 1426هـ-سبتمبر 2005م، ص 480.

الجمعيات الخيرية التي تتظاهر بالوقاية من الخمر والمخدرات والدعوة إلى الأخلاق الحسنة.

وتعد منطقة القبائل الكبرى حسب متتبعين مرتعا خصبا للتبشير إذ يلجأ الكثير من المتنصرين القادمين من الغرب إلى منطقة القبائل الكبرى، وتقول بعض المصادر إن المنطقة تتضمن 19 جمعية خيرية مسيحية تنشط هناك، مع تسجيل متوسط الخارجين عن الإسلام بنحو 6 أفراد في اليوم[1].

ونحن كباحثين لا يمكننا أن نستهين بخطورة الظاهرة وحساسيتها، وقبل معرفة ماهي الحلول التي يمكن أن تحد من انتشار التنصير في الجزائر ينبغي علينا معرفة الأسباب التي ساعدت في انتشاره.

1. الأسباب المساعدة في انتشار النصرانية في المجتمع الجزائري

إننا لن نتعرض لذكر الأسباب والعوامل التي ساعدت في انشار التنصير في أيامنا هذه حتى نمر على مقولة صرح بها أحد قادة الفرنسيين، والتي تعكس قوة المجابهة سكان القبائل للتنصير للمستعمر الفرنسي الغاشم، يقول: «ولقد كانت القبائل الأشد عداء لنا، هي تلك التي ينتشر فيها التعليم الإسلامي، تلكم هي حسب رأينا أحد البراهين الدامغة، للميول والاتجاهات التي كانت تسود الزوايا، ومن اليسير من خلال هذا الحدث تأثير الزوايا على الشبيبة العربية، والصعوبات العظيمة التي كنا نواجهها لتغيير طريقة التعليم المسموح بها في البلاد»[2].

إن هذا التصريح يدعنا نتساءل عن الأسباب التي جعلت المنصر يفشل في مهمته التنصيرية فشلا ذريعا رغم كل المحاولات الاستفزازية

1. التنصير في الجزائر بلا إحصاءات والأقليات تكابد لفرض ذواتها، بودهان ياسين، مقال منشور بمدونات إيلاف يوم، 13نوفمبر 2012، تاريخ الزيارة 28 نوفمبر 2018 الساعة 00:00 ليلا، http//elaph.com

2. من محاضرة الدكتورة إيفون تورين، الأشكال الرئيسية للمقاومة في الجزائر، الملتقى السادس للفكر الإسلامي، الجزائر 1972م، 1/ 255، نقلا من مقال بعنوان وثائق فرنسية عن مقاومة زوايا العلم والقرآن للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر، نذير حمادو، المعيار – عدد 10، 1426هـ– 2005م، ص525.

وغير الاستفزازية آنذاك، وكيف ينجح في نشر التنصير في أيامنا هذه، إن اللوبي الفرانكفوني العلماني المتطرف والمعادي للإسلام والحضارة العربية والذي يشكل امتدادا للفكر الإنجيلي والإنجيليين لم يتخلى عن حلمه في تنصير الجزائر وجعلها امتدادا له بل نجد أنه أصبح مهندس النشاط الفاعل في الجزائر التي أضحت تعج بالجمعيات والنوادي المتخصصة للدعوة المسيحية إلى جانب الكنائس في أيامنا هذه، ولكن بالإضافة إلى هذه الخلفيات نجد أن هنالك أسباب ساعدت بشكل كبير في انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا ويمكن إجمالها فيما يلي:

- **ضعف التكوين الديني** وقلة الوعي والجهل بالدين والحياة، واختلاط الحق بالباطل والبدع عند الكثير من المسلمين وذلك لتراجع دور المسجد وانحراف المنظومة التربوية، فيعمد المنصرون إلى ترسيخ هذه المفاهيم بطريقتهم[1].
- **ضعف العمل الدعوي الإسلامي**: المتمثل في ضعف أساليب الوعظ والإرشاد واقتصار النشاط الدعوي في المناسبات والأعياد الدينية فقط، وفي المساجد دون شموليتها لبقية الأماكن والمراكز وعلى مدار السنة ولافتقارها لمخططات هادفة محكمة وعدم وجود التنسيق بين مختلف المؤسسات الدعوية والرسمية في الجزائر وهذا يدل على تقصير الدعاة وقلة خبرتهم[2].
- **الدور السلبي للمغتربين**: وذلك عن طريق نقل الفساد الأخلاقي، كما أسهموا في نقل الصورة الخيالية التي نسجوها حول أن بلاد الغرب جنة على الأرض، وذلك عبر استعمال وسائل الدعاية التنصيرية المسموعة والمكتوبة.

1. التأثيرات المعاصرة للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر-حركة التنصير الأسباب والعلاج، مرجع سابق، ص 558-559.
2. المرجع نفسه، ص560-561.

- **انتشار المطبوعات تنصيرية تحت أسماء مطابع أجنبية للتمويه**: وإذا تحدثنا عن التهريب للوسائل التنصيرية عبر الحدود البحرية والجوية؛ فهذا لا يجعلنا نتغافل عن أن من المطبوعات التنصيرية ما يطبع في الجزائر، لكن للتمويه يجعل فيها أسماء مطابع فرنسية أو سويسرية.
- **تهاون الآباء والمربين**: لقد ساعد تهاون الآباء في أمر تربية أولادهم وتعليمهم، وتساهلهم في مراقبتهم، إلى وقوع الأولاد في مصائد المنصرين، بل إن من الآباء المنهزمين فكريا أو «الطماعين» من يدخل ولده وفلذة كبده إلى روضة الأطفال التابعة للكنيسة، وإلى المركز الثقافي التابع للجمعية التنصيرية، ويرخص لهم في الانخراط في المخيم الصيفي الذي تنظمه الكنيسة، ومن هؤلاء الآباء من سحب أولاده في منتصف السنة الدراسية من مدرسة المسجد وأخذهم إلى روضة الكنيسة عام افتتاحها.
- **غياب دور المساجد**: لقد كان للمسجد منذ بداية الدعوة الإسلامية أهمية بالغة في الدعوة إلى الله تعالى لكن دوره الدعوي تراجع بشكل كبير خصوصا في أيام الناس هذه، وذلك لضعف الأئمة، وقلة خبرتهم، ومستوى تكوينهم المتدني الذي لا يسمح لهم بإلقاء دروس متخصصة، توعي الناس من أخطار التنصير أو الحركات المعادية للدين الإسلامي الحنيف.
- **المساعدات الأجنبية**: وحقيقة هذه المساندات يرجع إلى ما قبل الاستقلال، وهو من الخطط التبشيرية الأولى المستخدمة في جميع البلدان، ويتم ذلك عن طريق استغلال الحاجة المادية والصحية والظروف الاجتماعية المتردية لتنصير أكبر عدد ممكن.
- **ضعف المواجهة الإعلامية**: ومن أسباب انتشار هذا الداء ضعف المواجهة الإعلامية، وهي في نظرنا أهم سلاح يواجه به هذا الداء، لأنه سلاح التوعية والتعليم الذي لا تنفع المواجهة الردعية من دونه، توضيح ذلك

أن فائدة إصدار قانون «تنظيم الشعائر» بقيت معطلة لأن أكثر الناس لا يعلمون محتواه ويجهلون أنه يجرم النشاطات التنصيرية في أوساط المسلمين، فلذلك تجد كثيرا منهم يسأل ماذا يصنع لصد المنصرين في منطقتهم، فإذا وجهوا إلى تقديم شكوى لدى مصالح الأمن يظلون مستغربين من هذا التوجيه لأنهم لا يعلمون شيئا عن هذا القانون[1].

2. بعض الجهود الحديثة في مواجهة التنصير

هذه الجهود وان كانت قليلة إلا أنها تعتبر محاولات مقبولة:

– عقد ملتقيات وندوات توعوية حول التحذير من هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها:

ومن هذه الملتقيات نذكر: الملقى الدولي بمختلف دوراته وطبعاته، حول: لحركة التنصيرية بالمغرب العربي لنصف القرن 1960-2010 بجامعة قسنطينة للعلوم الإسلامية

مؤتمر التنصير في الجزائر: الواقع التاريخي وأساليب المجابهة الحضارية، أيام 11 إلى 13 ماي 2015 ببوزريعة الجزائر.

ندوة بعنوان: تنامي ظاهرة التنصير في الجزائر من المسؤول عنها في 14 فيفري، 2018م[2].

رسائل الدكتوراه والبحوث الأكاديمية:

– التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر، عليوان اسعيد، رسالة دكتوراه – قسم العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

– التنصير في ظل حرية الاعتقاد للباحثة: صليحة بولبردعة، رسالة دكتوراه بقسم العقيدة بجامعة الأمير عبد القادر.

1. أسباب انتشار التنصير في الجزائر، محمد حاج عيسى الجزائري، 19 شباط/ فبراير 2010 http//:islahway.com/v2/index.php%/D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85%/D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%/D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%-D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%B1/item333-/2014-05-26-16-17-40

2. ملف التنصير بالجزائر ، منتديات حراس العقيدة ، ملف التنصير بالجزائر، ج1، تاريخ حركة التنصير في الجزائر شواهد وحقائق، عماد المهدي، https//www.huras.org.

- التنصير في منطقة القبائل أسبابه وعوامله، للباحثة: ساجية مخلوف، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2.
- جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، عبد الرؤوف قرناب، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، في العلوم الإسلامية، مقارنة الأديان، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة.

- قانون الحكومة الجزائرية في ردع التنصير

أقرت الحكومة قانونا عام 2006 أطلقت عليه اسم قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين «منعت من خلاله استعمال وسائل الإغراء وجمع التبرعات والهبات بغرض استمالة الأشخاص لاعتناق ديانة أخرى والتشكيك في عقيدة الجزائريين الإسلامية.

كما منح القانون حق الطرد الأجانب المخالفين لهذا التشريع من الزائر بصفة نهائية أو لمدة لا تقل عن عشر سنوات»[1].

ولهذه الأخيرة دور جد فعال في تقنين التنصير وذلك عن تطريق حصر نشاط هذه المؤسسات التنصيرية بفرض رقابة دورية عليها، بحيث تعمل على فرض رقابة للبعثات الدبلوماسية الأجنبية وإشعارها دائما وبوضوح أنها مطالبة بالاقتصار على مهامها المناطة بها والمحددة لها، وعدم الاخلال بهذه المهمات بالخروج إلى المجتمع ومحاولة تضليله دينيا وثقافيا واجتماعيا[2].

3. بعض الحلول المقترحة لمواجهة التنصير

لا يمكننا مواجهة التنصير في أيامنا هذه مالم نستفد من تجربة أجدادنا في الدفاع عن وطننا ودیننا الحنيف من الأعداء الذين يمكرون به، وذلك عن طريق:

1. الجزائر تقرر زيادة عدد الأئمة بمنطقة القبائل لمواجهة حملات التنصير، منشور الحقيقة الدولية للدراسات والبحوث بـ 20/ 07/ 2010.
2. التنصير مفهومه وأهدافه، ووسائله، وسبل مواجهته، علي إبراهيم النملة، ط2، 1419هـ، ص77.

- الدعـوة الجـادة إلى الله، وإعـادة أمجـاد المؤسسـات القرآنيـة والزوايـا ورد الاعتبـار لهـا وتفعيلهـا في المجتمـع.
- إعـادة إحيـاء أمجـاد اللغـة العربية، وترسـيخها على أنها أحد أهـم مقومات الدين الإسـلامي والهويـة الوطنية.
- إعـداد الأئمـة إعـدادا جيـدا قصـد تحصـين المجتمـع مـن انتشـار الأفكار الهدامـة، خصوصـا في منطقـة القبائـل.
- المتابعـة المسـتمرة والمنظمـة لخطط التنصير والاسـتشراق والغـزو الكفري وفضـح أهدافهـا وأسـاليبها وبيـان أخطارهـا ووضـع الخطـط الكفيلـة بمقاومتهـا[1].
- إنشـاء مراكـز ومؤسسـات متخصصـة لإعـداد البحـوث والإحصـاءات حـول هـذه الظاهـرة، قصـد محاربتها.
- إعـداد وتنظيـم مناظرات مع القساوسـة والرهبان وفضـح كذبهم وبهتانهم أمام الملأ.
- تحسـين المسـتوى المعيشي للفـرد، وانشـاء جمعيات خيريـة تتكفـل بالفقراء والمعوزيـن وتلبيـة حاجياتهم.
- فـرض قوانـين صارمـة تحد مـن نشـاط المنصريـن، ومراقبة تحركاتهـم أينما ذهبوا.

وفي الأخـير يجـب أن نذكـر أبناءنـا وبناتنـا أن التنصـير مـا هـو إلا وجه مـن وجـوه الاسـتدمار الذي قتـل وروع الآلاف بـل الملايين مـن الجزائريين وجلـب لهـم الفقـر والدمار، فكيـف لمن يبني عـزه ومجده على حضـارة ودين لم تعـرف إلا سـفك الدمـاء، ناهيك عـن تحريفه لكلام رب السـماء.

والحمد لله رب العالمين.

---

1. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل صالح بن الحسين الجعفري، تح. محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ط1، 1419هـ-1998م، ج2، ص902.

قائمة المصادر والمراجع

- آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، جابر قميحة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد 116، 1412هـ - 1991م.
- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير -الاستِشراق -الاستعمار، حسن حبنكه الميداني، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ - 2000م.
- استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي دراسة في أعمال مؤتمر كولورادو، محمد عمارة، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، 1992م.
- الأشكال الرئيسية للمقاومة في الجزائر، محاضرة الدكتورة إيفون تورين، الملتقى السادس للفكر الإسلامي، الجزائر 1972م.
- التبشير والاستعمار في البلاد العربيةيقة التبشير 12، 1991م، قميحة، مصطفى خالدي، وعمر فروخ، المكتبة العلمية ومطبعتها، بيروت، ط1، 1372م-1953م.
- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل صالح بن الحسين الجعفري، تح محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ط1، 1419هـ-1998م.
- التنصير بين الأمس واليوم وكيفية مواجهته في الجزائر المعاصرة، الجيلالي شقرون - مقال منشور بمجلة المعيار، عدد 10 - شعبان 1426هـ-سبتمبر 2005م.
- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي والترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في الولايات المتحدة، كولورادو عام 1978م.
- التنصير في الجزائر بلا إحصاءات والأقليات تكابد لفرض ذواتها، بودهان ياسين، مقال منشور بمدونات إيلاف يوم، 13نوفمبر 2012، تاريخ الزيارة 28 نوفمبر 2018 الساعة 00:00 ليلا، //http elaph.com
- التنصير مفهومه وأهدافه، ووسائله، وسبل مواجهته، علي إبراهيم النملة، ط2، 1419هـ.

- التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر، عليوان اسعيد، رسالة دكتوراه - قسم العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2000-2001م.
- التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، دار الكتاب والسنة، ط 1، 1420هـ- 1999م.
-الجزائر تقرر زيادة عدد الأئمة بمنطقة القبائل لمواجهة حملات التنصير، منشور الحقيقة الدولية للدراسات والبحوث ب 20/ 07/ 2010.
- جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830 - 1962، عبد الرؤوف قرناب، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، في العلوم الإسلامية، مقارنة الأديان، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2014-2015.
- الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، خديجة بقطاش، دط، دت.
- حقيقة التبشير، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، دط، دت.
- دور جمعية العلماء المسلمين ودورها في التصدي للمشروع الثقافي الاستعماري، بن عمرة السعد، مقال منشور بمجلة المعيار، العدد 10، شعبان 1426م، سبتمبر 2005.
- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة، ط1، 2009.
- المجتمع الجزائري في مخبر الأيديولوجيات المعاصرة، ش.ر. أجرون، محمد العربي ولد خليفة، تالة للنشر، دط، دت.
- محمد البشير الإبراهيمي، الأديان الثلاثة في الجزائر، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار البصائر، الجزائر 2009.
- مقاومة زوايا العلم والقرآن للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر، نذير حمادو، المعيار، عدد 10، 1426هـ- 2005م.

المواقع الإلكترونية:

- ملف التنصير بالجزائر، منتديات حراس العقيدة، ملف التنصير بالجزائر، ج1، تاريخ حركة التنصير في الجزائر شواهد وحقائق، عماد المهدي، https//www.huras.org.
- أسباب انتشار التنصير في الجزائر، محمد حاج عيسى الجزائري، 19 شباط/ فبراير 2010.

http//:islahway.com/v2/index.php%/D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85%/D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%/D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%-D9%81%D9%8A%-D8%A7%D9%8-4%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%B1/item333-/2014-05-26-16-17-40